واتكم ان خالفتموه كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم نارا تعذبون بها
وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك في يده حفنة من تراب وقد اخذ الله على
اعينهم دونه فجعل ينثر ها على رؤسهم ويقرأ يس والقرآن الحكيم حتى انتهى الى قوله
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وبات القوم يرصدونه فلما خرج عليهم رصدا بعد ذلك
خارج من الله فقال ما لكم قالوا انتظر محمدا قال قد خرج عليكم فما بقي عليكم من رجل
الا وضع على راسه ترابا ثم ذهب لحاجته فجعل كل رجل منهم ينفض ما على راسه من
التراب قال وقد بلغ ابن صلى الله عليه وسلم قول ابي جهل فقال وانا اقول ذلك ان لهم
مني لدعاء انه لاحدهم وقوله وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي
قد حتم الله عليهم بالضلالة فما يفيدهم الانذار لانهم لا يتأثرون به وقد تقدم نظيرها
في اول البقرة وكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل اية حتى يروا العذاب الاليم انما تنذر من اتبع الذكر اي انما ينتفع بانذارك المؤمنون
الذين يتبعون الذكر وهو القرآن العظيم وخشي الرحمن بالغيب اي حيث لا يراه احد
الا الله يعلم ان الله مطلع عليه وعالم بما يفعله فبشره بمغفرة اي لذنوبه واجر كريم
اي كثير واسع حسن جميل كما قال ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
ثم قال انا نحن نحيي الموتى اي يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الله يحيي قلب من يشاء
من الكفار الذين قد ماتت قلوبهم بالضلالة فيهديهم بعد ذلك الى الحق كما قال بعد
ذكر قسوة القلوب اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون
وقوله ونكتب ما قدموا اي من الاعمال وفي قوله وآثارهم قولان احدهما انكتب اعمالهم
التي باشروها بانفسهم وآثارهم التي اثروها من بعدهم يجزيهم على ذلك ايضا ان خيرا
فخير وان شرا فشر لقوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة كان له

اجرها

اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيا
رواه مسلم من رواية شعبة عن عمرو بن ابي بجيفة عن المنذر بن جرير عن ابيه جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه وفيه قصة المجتابي النمار المضريين ورواه ابن ابي حاتم عن
ابيه عن يحيى بن سليمان الجعفي عن ابي المحياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن
جرير بن عبد الله فذكر الحديث بطوله ثم تلى هذه الاية ونكتب ما قدموا واثارهم
وقد رواه مسلم من رواية ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن ابيه
فذكره وهكذا الحديث الاخر الذي في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث من عمل صالح ينتفع به او ولد
صالح يدعو له او صدقة من بعده وقال سفيان الثوري عن ابي سعيد قال
سمعت مجاهدا في قوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم قال ما اورثوا
من الضلالة وقال ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير في قوله ونكتب
ما قدموا واثارهم يعني ما اثروا ويقول ما سنوا من سنة يعمل بها فيوم من بعدهم فان
كان خيرا فله مثل اجورهم لا من اجورهم عمله شيء وان كان شرا فعليه مثل اوزارهم ولا
ينقص من اوزار من عمله شيء ذكرها ابن حاتم وهذا القول هو اختيار البغوي
والقول الثاني ان المراد بذلك اثارهم خطاهم الى الطاعة او المعصية قال ابن ابي نجيح
وغيره عن مجاهد ما قدموا اعمالهم واثارهم ثم قال خطاهم بارجلهم وكذا قال الحسن
وقتادة واثارهم يعني خطاهم قال قتادة لو كان الله عز وجل مغفلا من شانك
يا ابن ادم اغفل ما تمشي الرياح من هذه الاثار ولكن احصى على ابن ادم اثره وعمله كله حتى
احصى هذه الاثر فيما هو من طاعة الله او من معصيته فمن استطاع منكم ان يكثر اثره في
طاعة الله فليفعل وقد وردت في هذا المعنى احاديث الحديث الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)